

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Titus 1:1-4	تيطس 1: 1-4
#C2619_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 376
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

**[المقدمة]**  
**(مقدم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ أَكْمَلْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِسِفْرِ مُبَارَكِ آخَرَ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِذْ سَنُصْنَعِي إِلَى تَفْسِيرِ لِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى تَيْطُسَ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ إِلَى تَيْطُسَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنَعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثْرُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى تَيْطُسَ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث":

## [العظة] (الراعي "تشك سميث")

الحقيقة هي أننا لا نعرف الكثير عن تيطس. فالرسول بولس يشير إليه بضع مرات في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس. أما عدا عن ذلك، فإننا لا نعرف عن تيطس إلا ما يمكننا أن نستخلصه من هذه الرسالة.

ومن الواضح أن تيطس كان قد اهتدى إلى الرب يسوع المسيح من خلال كرازة الرسول بولس (تماماً كما حدث مع تيموثاوس). والدليل على ذلك هو أن الرسول بولس يخاطب تيطس في هذه الرسالة بالكلمات التالية: "إلى تيطس، الابن الصريح حسب الإيمان المشترك". وقد كتب بولس هذه الرسالة في الوقت نفسه تقريباً الذي كتب فيه رسالته الأولى إلى تيموثاوس. وكما سترى، صديقي المستمع، لاحقاً، فإن هناك العديد من أوجه التشابه بين الرسالتين ولا سيما في ما يختص بترتيب الخدمة في الكنيسة، وتعيين الشيوخ والخدام الآخرين في الكنيسة، ومهام كل مجموعة منهم في الكنيسة.

وبعد هذه المقدمة الموجزة، لنبتدى، عزيزي المستمع، دراستنا لرسالة بولس الرسول إلى تيطس إذ نقرأ في الأصحاح الأول والعدد الأول:

بولس، عبد الله، ورسول يسوع المسيح، لأجل إيمان مختاري الله  
ومعرفة الحق، الذي هو حسب التقوى،

يقول بولس هنا إنه "عبد الله". ومع أن هذا الوصف يدل على انضاع شديد، فإنه كان مصدر فخر لبولس. فلا يوجد مجد أعظم من أن يكون الإنسان عبداً لله الحي! وقد كانت هذه هي نظرة بولس لنفسه لأنه سلم حياته بمجملها لله العلي. لذلك فإنه لا يتردد في أن يدعو نفسه "عبد الله". وقد كان هذا هو اللقب الوحيد الذي أطلق على أنبياء الله ورجال الله في العهد القديم. فقد كان موسى "عبداً لله". ونلاحظ أن يسوع الذي جاء خلقاً لموسى قد دعي "عبد الرب" أيضاً. ونقرأ في سفر عاموس 3: 7: "إن السيد الرب لا يصنع أمراً إلا وهو يعلن سره لعبيده الأنبياء". لذا، فقد كان هذا اللقب يعبر عن تواضع وفخر في آن واحد عند بولس الرسول.

وكما قرأنا قبل قليل، فإن بولس يقول عن نفسه أيضاً إنه: "رسول يسوع المسيح". فهو سفير للسيد المسيح أو مبعوث من قبل ملك الملوك ورب الأرباب.

ويقول بولس هنا إنه عبد الله ورسول يسوع المسيح "لأجل إيمان مختاري الله ومعرفة الحق، الذي هو حسب التقوى". فهو يكتب بهدف تعزيز إيمان مختاري الله الذين يطلبون معرفة الحق ويريدون أن يعيشوا حسب التقوى.

ويُتابع بولس الرسولُ رسالتهُ إلى تَيْطُسَ قائلاً في الأصحاحِ الأوَّلِ وَالْعَدَدِ الثَّانِي:

**عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللهُ الْمُنْرَهُ عَنِ الْكُذِبِ،  
قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزْلِيَّةِ،**

وَمَعَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ مَتَى وَعَدَ اللهُ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزْلِيَّةِ، فَإِنَّا نَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ  
اللهَ الْحَيَّ مَوْجُودٌ مِنَ الْأَزْلِ. وَالْكَلِمَةُ الْمُنْرَجَمَةُ "أَبَدِيَّةٌ" لَا تَصِفُ الْمُدَّةَ الزَّمَنِيَّةَ فَحَسَبَ، بَلْ  
تَصِفُ نَوْعِيَّةَ هَذِهِ الْحَيَاةِ أَيْضًا. فَهِيَ حَيَاةٌ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ.

فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 19: 16 أَنَّ شَابًّا غَنِيًّا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: "أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ  
الصَّالِحُ، أَيُّ صِلَاحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِي الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ؟" وَقَدْ اسْتَخْدَمَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ نَفْسَهَا الَّتِي  
اسْتَخْدَمَهَا بُولُسُ هُنَا لِلإِشَارَةِ إِلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ الْمُمَيَّزَةِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الشَّابَّ كَانَ يُرَاقِبُ  
يَسُوعَ عَن كُتُبٍ، وَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ حَيَاةً مِنْ نَوْعٍ آخَرَ ... حَيَاةً تَخْتَلِفُ عَن أَيِّ حَيَاةٍ أُخْرَى رَأَاهَا  
مِن قَبْلُ. وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ سَتَكُونُ بِلَا نِهَايَةٍ،  
وَأَنَّهَا سَتَكُونُ حَيَاةً مِنْ نَوْعٍ آخَرَ تَمَامًا.

وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ، يَا أَحِبَّائِي، لِأَنَّ اللهَ أَعْطَانَا هَذَا الرَّجَاءَ الْحَيَّ فِي الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. فَنَحْنُ  
نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 3: 16 أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لِإِنِّيُودِيمُوسَ: "لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ  
ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ". وَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ رَجَاءٍ  
حَيٍّ! فَهُوَ رَجَاءٌ قَائِمٌ عَلَى الرَّبِّ يَسُوعَ الْمُقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بَطْرُسَ  
الْأُولَى 1: 3 5: "مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلَدَنَا ثَانِيَةً  
لِرَجَاءِ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَبْتَدِّسُ وَلَا يَضْمَحَلُّ،  
مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ".

وَيَبْغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَعِدُ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِيَسُوعَ  
الْمَسِيحِ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ يُوْحَنَّا الْأُولَى 5: 11 و 12: "وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ:  
أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ  
اللهُ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ".

لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا الْوَعْدِ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. فَإِذَا نَظَرْتَ  
إِلَى الطَّبِيعَةِ، سَتَجِدُ أَنَّ اللهَ أَوْجَدَ رَجَاءَ الْقِيَامَةِ فِي الْمَبَادِئِ الَّتِي تَحْكُمُ الطَّبِيعَةَ. فَعَلَى سَبِيلِ  
الْمِثَالِ، فَإِنَّ الْبِرْقَةَ تَرْحَفُ عَلَى بَطْنِهَا وَتَعِيشُ فِي هَذَا الْجِسْمِ إِلَى حِينٍ. وَمَعَ أَنَّهَا تَرْغَبُ فِي  
الطَّيْرَانِ وَالنَّحْلِيقِ عَالِيًا، فَإِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ. وَلَكِنْ يَأْتِي وَقْتُ تَتَحَوَّلُ فِيهِ الْبِرْقَةُ إِلَى شَرْتَقَةٍ قَبْلَ  
أَنْ تُصِيرَ فَرَاشَةً جَمِيلَةً قَادِرَةً عَلَى الطَّيْرَانِ.

وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَرَى هَذَا الْمَبْدَأَ فِي الْبُذُورِ أَيْضًا. فَلَا يُمَكِّنُ لِلْبُذُرَةِ أَنْ تُصِيرَ شَجَرَةً مُثْمِرَةً  
إِلَّا إِذَا دُفِنَتْ أَوَّلًا فِي الْأَرْضِ وَمَاتَتْ. فَحِينِنْدِ فَقَطْ يُمَكِّنُهَا أَنْ تُصِيرَ نَبْتَةً، ثُمَّ شَجَرَةً مُثْمِرَةً.

وتلاحظ هنا أن النتيجة التي نحصل عليها مختلفة عن الشيء الذي زرعه في الأرض. وقد تحدث الرسول بولس عن هذا المبدأ فقال في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 35: «لكن يقول قائل: «كيف يُقام الأموات؟ وبأي جسم يأتون؟» يا غبي! الذي تزرعه لا يُحيا إن لم يمْت. والذي تزرعه، لست تزرع الجسم الذي سوف يصير، بل حبة مُجرّدة، ربّما من حنطة أو أحد البواقي. ولكن الله يُعطيها جسماً كما أراد. ولكل واحد من البزور جسماً. ليس كلُّ جسّدٍ جسّداً واحداً، بل للناس جسّدٌ واحدٌ، وللبهائم جسّدٌ آخرٌ، وللسمكٍ آخرٌ، وللطيورٍ آخرٌ. وأجسامٌ سماويةٌ، وأجسامٌ أرضيةٌ. لكنّ مجدّ السماويات شيءٌ، ومجدّ الأرضياتٍ آخرٌ. مجدّ الشمس شيءٌ، ومجدّ القمرٍ آخرٌ، ومجدّ النجومٍ آخرٌ. لأنّ نجماً يمتاز عن نجمٍ في المجد. هكذا أيضاً قيامه الأموات: يُزرع في فسادٍ ويُقام في عدمٍ فسادٍ. يُزرع في هوانٍ ويُقام في مجدٍ. يُزرع في ضعفٍ ويُقام في قوّةٍ. يُزرع جسماً حيوانياً ويُقام جسماً روحانياً. يُوجدُ جسمٌ حيوانيٌّ ويُوجدُ جسمٌ روحانيٌّ. هكذا مكتوبٌ أيضاً: «صار آدم، الإنسان الأول، نفساً حيّةً، وآدم الأخير روحاً محيياً». لكن ليس الروحانيُّ أولاً بل الحيوانيُّ، وبعد ذلك الروحانيُّ. الإنسان الأول من الأرض ثرابيُّ. الإنسان الثاني الربُّ من السماء. كما هو الثرابيُّ هكذا الثرابيون أيضاً، وكما هو السماويُّ هكذا السماويون أيضاً. وكما لبسنا صورة الثرابيِّ، سنلبس أيضاً صورة السماويِّ. فأقول هذا أيها الإخوة: إنّ لحماً ودمًا لا يقدّران أن يربّتا ملكوت الله».

ونفهم من خلال قراءتنا للكتاب المقدّس أن الله خلق الإنسان ومَنحه الفُدرة على العيش على كوكب الأرض. ولكن كما أن الله قادرٌ على تغيير الشرنقة إلى فراشةٍ طير، وكما أنه قادرٌ على جعل بذرةٍ صغيرةٍ ورْدَةً جميلةٍ أو شجرةً مُثمرةً، فإنه قادرٌ أيضاً على إعطائنا أجساداً مُجدّدة تُوافق الحياة الأبدية التي وعدنا بها. وهذا هو ما نُعلّمه كلمة الله. فكما أن الله أعطانا الآن أجساداً ملائمةً للحياة على الأرض، فإنه سيُعطينا أجساداً ملائمةً للحياة في السماء. وهذا هو ما عبّر عنه الرسول بولس في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس 5: 4 بقوله: «فإننا نحن الذين في الخيمة نينُّ مُثقلين، إذ لسنا نريد أن نخلعها بل أن نلبس فوقها، لكي يبتلع المائت من الحياة».

في ضوء ما سبق، فإن الكتاب المقدّس يُعلّم أن المؤمن لا يموت، بل هو يتغيّر من حالةٍ إلى أخرى. فهو يتقلّب من العيش في هذه "الخيمة المؤقتة" (إن جاز القول) إلى العيش في منزلٍ دائمٍ. فأجسادنا الحالية هي أجسادٌ مؤقتة. ولكن الأجساد المُجدّدة التي سيُعطينا الله إيّاها عند رقادنا ستحيا إلى أبد الأبد.

وهذا هو، صديقي المستمع، رجاء الحياة الأبدية الذي لنا في المسيح يسوع. فنحن نتوق إلى تلك الحياة التي قال عنها بولس الرسول في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس 5: 1: «لأننا نعلم أنه إن نُقض بيتُ خيمتنا الأرضيِّ، فلنا في السماواتِ بناءٌ من الله، بيتٌ غيرُ مصنوعٍ بيدي، أبديٌّ». والسبيل الوحيد للحصول على هذه الحياة الأبدية هي أن نُؤمن بيسوع المسيح وأن نقبله مُخلصاً لحياتك. فإيا له من وعدٍ، وإيا له من رجاء!

وَقَدْ تَسْأَلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، قَائِلًا: "وَمَاذَا عَنِ الدِّيَانَاتِ وَالْفَلْسَفَاتِ الأُخْرَى! أَلَا تَمْنَحُ  
الإنْسَانَ رَجَاءً؟" وَالْجَوَابُ الْمُبَاشِرُ عَلَى سُؤَالِكَ هَذَا هُوَ: "لَا!" وَحَتَّى لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الدِّيَانَاتُ  
وَالْفَلْسَفَاتُ تُعْطِي أَمَلًا لِلإنْسَانِ، فَإِنَّهُ أَمَلٌ زَائِفٌ وَمَوْقَتْ. فَهُوَ قَدْ يَكُونُ أَمَلًا لِهَذِهِ الْحَيَاةِ  
الْقَصِيرَةِ الَّتِي نَعِيشُهَا عَلَى الأَرْضِ أَيْ لِنَحْوِ سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ سَنَةً فَقَط. وَلَكِنْ مَاذَا عَنِ  
الْأَبَدِيَّةِ؟ فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ لَا يُعَلِّمُ عَنِ فَنَاءِ الإنسانِ. فَمَعَ أَنَّ النَّاسَ يَمُوتُونَ وَيُدْفَنُونَ فِي التُّرَابِ  
أَوْ فِي أَعْمَاقِ البَحْرِ، فَإِنَّ أَرْوَاحَهُمْ لَا تَمُوتُ. وَسَوْفَ يَأْتِي وَقْتٌ يَفْصِلُ اللهُ فِيهِ النَّاسَ جَمِيعًا  
إِلَى فَرِيقَيْنِ: الأَوَّلُ سَيَحْيَا إِلَى أَيْدِ الأَبَدِينَ مَعَ اللهُ فِي فَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ. أَمَّا الفَرِيقُ الثَّانِي  
فَسَيَعِيشُ إِلَى أَيْدِ الأَبَدِينَ أَيْضًا وَلَكِنْ فِي انْفِصَالٍ دَائِمٍ عَنِ اللهُ!

لِذَلِكَ يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 15: 19-22: "إِنْ  
كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطُ رَجَاءٌ فِي المَسِيحِ، فَإِنَّا أَشَقَى جَمِيعِ النَّاسِ. وَلَكِنْ الآنَ قَدْ قَامَ  
المَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. فَإِنَّهُ إِذِ المَوْتِ بِإنْسَانٍ، بِإنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ  
الْأَمْوَاتِ. لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الجَمِيعُ، هَكَذَا فِي المَسِيحِ سَيُحْيَا الجَمِيعُ". أَجَلُ يَا صَدِيقِي!  
فَنَحْنُ لَدِينَا أَعْظَمُ رَجَاءٍ فِي العَالَمِ بِأَسْرِهِ لِأَنَّهُ رَجَاءٌ قَائِمٌ عَلَى المَسِيحِ المُقَامِ مِنَ الأَمْوَاتِ.

وَالآنَ، لِنَعُدْ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، إِلَى رِسَالَةِ بُولَسِ الرَّسُولِ إِلَى تَيْطُسَ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا  
فِي الأَصْحَاحِ الأَوَّلِ وَالعَدَدَيْنِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي الكَلِمَاتِ الثَّلَاثِيَّةِ: "بُولَسُ، عَبْدُ اللهُ، وَرَسُولُ يَسُوعَ  
المَسِيحِ، لِأَجْلِ إِيْمَانِ مُخْتَارِي اللهُ وَمَعْرِفَةِ الحَقِّ، الَّذِي هُوَ حَسَبُ التَّقْوَى، عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ  
الْأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللهُ المُنَزَّرَهُ عَنِ الكَذِبِ، قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَرْضِيَّةِ".

وَيَتَابِعُ بُولَسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي العَدَدِ الثَّلَاثِ:

**وَإِنَّمَا أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ فِي أَوْقَاتِهَا الخَاصَّةِ، بِالْكَرَازَةِ الَّتِي أُوتِئْتُ أَنَا عَلَيْهَا،  
بِحَسَبِ أَمْرٍ مُخَلَّصِنَا اللهُ،**

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ خُطَّةَ الفِدَاءِ كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ خَلْقِ العَالَمِ لِأَنَّ اللهُ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ. وَ  
قَدْ لَا نَدْرِي سَبَبَ سَمَاحِ اللهُ بِسُقُوطِ الإنسانِ لِأَنَّا نَجْهَلُ طُرُقَ اللهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ  
إِسْعِيَاءِ 55: 8 وَ 9 (عَلَى لِسَانِ الرَّبِّ): "لِأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارِكُمْ، وَلَا طُرُقُكُمْ طُرُقِي،  
يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هَكَذَا عَلَتِ طُرُقِي عَنِ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي  
عَنِ أَفْكَارِكُمْ".

إِذَا، فَقَدْ خَلَقَ اللهُ الإنسانَ بِالرَّغْمِ مِنْ عِلْمِهِ المُسَبِّقِ بِأَنَّهُ سَيَسْفُطُ فِي الخَطِيئَةِ. وَلَكِنْ لِأَنَّهُ  
رَحِيمٌ فَقَدْ أَعَدَّ خُطَّةً مُسَبِّقَةً لِفِدَائِنَا. وَقَدْ كَانَتْ خُطَّةُ اللهُ تَقْضِي بِأَنْ يُرْسِلَ ابْنَهُ يَسُوعَ المَسِيحَ  
إِلَى الأَرْضِ كَيْ يُعْلِنَ لَنَا مَحَبَّتَهُ وَفِدَاءَهُ. وَقَدْ وَعَدَ اللهُ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ بِرَجَاءِ  
الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.

وَيَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ هُنَا إِنَّ اللَّهَ "أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ". فَاللَّهُ لَيْسَ مُقَيَّدًا بِزَمَنٍ مُعَيَّنٍ لِأَنَّ الْمَاضِي وَالْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبَلَ مَكْشُوفَ أَمَامِهِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ فِي آنٍ وَاحِدٍ. وَهُوَ يَرَى الْبِدَايَةَ وَالنَّهَائِيَةَ بِنَظَرَةٍ وَاحِدَةٍ. لِذَلِكَ، سِوَاءِ حَدَثٍ مَا حَدَثَ قَبْلَ أَلْفِي سَنَةٍ أَوْ قَبْلَ سِتَّةِ أَلْفِ سَنَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَرَى الْكُلَّ فِي آنٍ وَاحِدٍ. فَهُوَ يَرَى الصُّورَةَ الْكَامِلَةَ بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ تَمَامًا عَنَّا. فَنَحْنُ نَرَى الْأَشْيَاءَ كَمَاضٍ أَوْ حَاضِرٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٍ. أَمَّا اللَّهُ فَيَرَى الْكُلَّ مَعًا. وَلِأَنَّهُ كُلُّي الْعِلْمُ، فَقَدْ أَوْجَدَ خُطَّةَ الْفِدَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْعَالَمِ. وَلَكِنَّهُ أَعْلَنَ خُطَّتَهُ هَذِهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي اخْتَارَهُ هُوَ. وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ جُزْئِيًّا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَلَكِنَّهُ أَعْلَنَ خُطَّتَهُ الْكَامِلَةَ مِنْ خِلَالِ مَجِيءِ الْمُخْلِصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَيَقُولُ بولسُ أيضًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي ائْتَمَّنَهُ عَلَى الْكَرَازَةِ بِالْإِنْجِيلِ. فَقَدْ أَذَاعَ بولسُ الرَّسُولُ الْخَبَرَ السَّارَّ بِحَسَبِ أَمْرٍ مُخْلِصِنَا اللَّهَ. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، الْمَأْمُورِيَّةَ الْعَظْمَى الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لِتِلَامِيذِهِ قَبْلَ صُعُودِهِ إِلَى السَّمَاءِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 28: 18: "دَفَعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْأَبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ". وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ بولسُ الرَّسُولُ مِنْ خِلَالِ كِرَازَتِهِ بِالْإِنْجِيلِ لِلْأُمَمِ.

وَالآنَ، يُوجِّهُ بولسُ الرَّسُولُ التَّحِيَّةَ إِلَى تَيْطُسَ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الرَّابِعِ:

**إِلَى تَيْطُسَ، الْإِبْنِ الصَّرِيحِ حَسَبَ الْإِيمَانِ الْمُشْتَرَكِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ  
مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخْلِصِنَا.**

وَنَرَى هُنَا تَحِيَّةَ بولسِ الْمَعْهُودَةِ: "نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخْلِصِنَا". وَعِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبًّا، فَإِنَّ هَذَا يَعْنِي أَنَّنَا عَبِيدُهُ. لِذَلِكَ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 6: 46: "لِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، وَأَنْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟" وَقَدْ قَالَ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 7: 22 وَ 23: "كثيرونَ سيقولونَ لي في ذلكَ اليومِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أليسَ بِاسْمِكَ تَنبَأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيْطَانِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينئذٍ أَصْرَحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!"

وَأَلَيْتَ الرَّبِّ يُعْطِيكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، نِعْمَةً وَرَحْمَةً وَسَلَامًا كُلَّ حِينٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. آمِينَ!

**[الخاتمة]**  
**(مُقدِّم البرنامج)**

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لرسالة بولس الرسول إلى تيطس! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

### [كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ يُبَارِكَكَ، وَأَنْ يَحْفَظَكَ فِي مَحَبَّةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يُسَاعِدَكَ الرَّبُّ عَلَى الثَّبَاتِ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُمَجِّدُ اسْمَهُ الْفُؤُوسَ وَيُسَهِّمُ فِي امْتِدَادِ مَلَكُوتِهِ. وَلَيْتَ اللَّهُ يُعْطِيكَ قُوَّةً كَيْ تَسْتَمِرَّ فِي السُّلُوكِ فِي الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ بِكُلِّ عَزْمٍ وَتَّصَمِيمٍ وَثَّبَاتٍ. بِاسْمِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!